سلسلة التراجم (١)

ترجمة الإمام النووي

جمع إعداد

ظَافِرُ بنُ حَسَن آل جَبْعَان

dhaferhasan@gawab.com
dhaferhasan@gmail.com

النشرة الأولى

شوال ــ ١٤٢٨هـ

بسم الله الرحمن الرحيم

قال الله تعالى: ﴿لَقَدْ كَانَ فِي قَصَصِهِمْ عِبْرَةٌ لِّأُوْلِي الأَلْبَابِ مَا كَانَ حَدِيثاً يُفْتَرَى وَلَـكِن تَصْدِيقَ الَّذِي بَيْنَ يَدَيْـهِ وَتَفْـصِيلَ كُلَّ شَيْءٍ وَهُدًى وَرَحْمَةً لِّقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ ﴾ [يوسف:١١١]

بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمة

إن الحمد لله؛ نحمده، ونستعينه، ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله.

﴿ يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِۦ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنتُم مُّسْلِمُونَ ﴾[١].

﴿ يَـٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ٱتَّقُواْ رَبَّكُمُ ٱلَّذِى خَلَقَكُم مِّن نَّفْسٍ وَٰحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَآءً ۚ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ ٱلَّذِى تَسَآءَلُونَ بِهِۦ وَٱلْأَرْحَامَ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا ﴾[٢].

﴿ يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَقُولُواْ قَوْلًا سَدِيدًا ﴿٧٠﴾ يُصْلِحْ لَكُمْ أَعْمَـٰلَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ ۗ وَمَن يُطِعِ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ فَقَدْ فَازَ فَوْزًا عَظِيمًا ﴿٧١﴾ ﴾[٣].

أما بعد[٤]:

فالحمد لله الذي جعل في كلّ زمانِ فترةٍ من الرّسل بقاياَ من أهل العلم يَدعون من ضلّ إلى الهدى، ويَصبرون منهم على الأذى، يُحيون بكتاب الله الموتى، ويُبصّرون بنور الله أهل العَمى، فكم من قتيلٍ لإبليس قد أحيَوه، وكم من ضالٍّ تائهٍ قد هدَوْه، فما أحسنَ أثرهم على الناس، وأقبح أثر الناس عليهم، يَنفُون عن كتاب الله تحريفَ الغالين، وانتحالَ المبطلين، وتأويلَ الجاهلين، الذين عَقدوا أَلوِية البدع وأطلَقوا عِقال الفِتنة، فهم مُختلفون في الكتاب، مُخالفون

---

(١) سورة آل عمران آية: ١٠٢.

(٢) سورة النساء آية: ١.

(٣) سورة الأحزاب: آية ٧٠-٧١.

(٤) هذه خطبة الحاجة التي كان النبي ﷺ يعلمها أصحابه ﷺ، وهي في الابتداء عامة، في خطبة النكاح وغيرها، أخرجها الإمام أحمد(٥/٢٧٢رقم٣٧٢١)، وأخرجها ابن ماجه في كتاب النكاح باب: خطبة النكاح (١/٦٠٩رقم١٨٩٢)، وأخرجها الترمذي في كتاب النكاح باب: ما جاء في خطبة النكاح(٣/٤٠٤ رقم١١٠٥)، وأخرجها النسائي في كتاب النكاح باب: ما يستحب من الكلام عند النكاح(٦/٣٩٧ رقم٣٢٧٧)، ولها شاهد في صحيح مسلم كتاب الجمعة، باب تخفيف الصلاة والخطبة (٢/٥٩٣رقم٨٦٨)، وللشيخ الألباني رسالة لطيفة اسمها (خطبة الحاجة) فلتنظر.

للكتاب، مُجتمعون على مُفارقة الكتاب، يقولون على الله، وفي الله، وفي كتاب الله بغير علمٍ، يتكلمون بالمتشابه من الكلام، ويخدعون جُهّال الناس بما يُشبِّهون عليهم، فنعوذ بالله من فتن المضلِّين." [1].

أخرج الشّيخان عن عبد الله بن عمرو بن العاص -رضي الله عنهما- قال: سمعتُ رسول الله ﷺ يقول: « إِنَّ اللهَّ لاَ يَقْبِضُ الْعِلْمَ انْتِزَاعًا، يَنْتَزِعُهُ مِنَ الْعِبَادِ، وَلَكِنْ يَقْبِضُ الْعِلْمَ بِقَبْضِ الْعُلَمَاءِ، حَتَّى إِذَا لَمْ يُبْقِ عَالِمًا، اتَّخَذَ النَّاسُ رُءُوسًا جُهَّالاً فَسُئِلُوا، فَأَفْتَوْا بِغَيْرِ عِلْمٍ، فَضَلُّوا وَأَضَلُّوا» .

وقال الإمام عبد الله بن المبارك -رحمه الله تعالى -:(اعلم أخي أنّ الموت اليوم كرامة لكلِّ مسلمٍ لقيَ الله على السنة، فإنّا لله وإنّا إليه راجعون، فإلى الله نشكو وحشتنا، وذهاب الإخوان، وقِلّة الأعوان، وظهور البدع، وإلى الله نشكو عظيم ما حلّ بهذه الأمّة من ذهاب العلماء، وأهل السنّة، وظهور البدع)[2].

ومن هؤلاء العلماء إمام نذر نفسه للعلم وفرغ نفسه له، هذا الإمام كغيره من الأئمة له بداية محرقة فزدانت نهايته بالإشراق، لكن عالمنا هذا فيه صفة غريبة كان كثيراً ممن ترجم له يعزو سبب انتشار علمه لها وهي إخلاص النية لله وحده.

هذا هو الإمام أبو زكريا يحيى بن شرف النووي، وسيكون حديثي عنه في هذه الوريقات على النحو التالي:

قسمت هذه الترجمة إلى مبحثين:

المبحث الأول: شخصيته. وفيه خمسة مطالب:

المطلب الأول: نسبه ونسبته.

المطلب الثاني: مولده ونشأته.

---

(١) الرد على الجهميّة والزنادقة للإمام أحمد (ص:٨٥) دار اللواء.

(٢) أخرجه ابن وضّاح القرطبي في كتابه البدع والنهي عنها (ص:٨٧-٨٨) تحقيق الشّيخ بدر البدر.

المطلب الثالث: شيوخه.

المطلب الرابع: تلاميذه.

المطلب الخامس: مؤلفاته.

المبحث الثاني: عقيدته ومذهبه وأمره بالمعروف وثناء العلماء عليه ووفاته. وفيه أربعة مطالب:

المطلب الأول: عقيدته ومذهبه.

المطلب الثاني: ثناء العلماء عليه.

المطلب الثالث: أمره بالمعروف ونهيه عن المنكر.

المطلب الرابع: وفاته.

وفي الختام أسأل الله بمنه وكرمه أن يرزقنا اقتفاء الأثر، والسير على طريقة أهل الأثر، وأن يهدينا لما اختلف فيه من الحق بإذنه إن ربي على صراط مستقيم.

وكتب

أَبِي مُعَاذ ظَافِر بْن حَسَن آل جَبْعَان

dhaferhasan@gawab.com
dhaferhasan@gmail.com

ترجمة الإمام النووي - رحمه الله تعالى - وفيه مبحثان:

وتشتمل هذا الترجمة على مبحثين:

المبحث الأول: شخصيته.

المبحث الثاني: عقيدته ومذهبه وأمره بالمعروف وثناء العلماء عليه ووفاته.

ترجمة الإمام النووي - رحمه الله تعالى -

المبحث الأول: شخصيته[١] وفيه خمسة مطالب:

المطلب الأول: نسبه ونسبته:

هو الإمام العلامة محي الدين[٢] أبو زكريا[٣] يحيى بن الشيخ الزاهد الورع أبي يحيى شرف بن مُرِّي بن حسن بن حسين بن محمد بن جمعة بن حِزام - بالحاء المهملة والراء المعجمة - الحزامي النووي.

وأما نسبة "الحِزَامي" فهي إلى جده المذكور "حزام"، وذكر بعض أجداد الشيخ كانوا يزعمون أنها نسبة إلى الصحابي الجليل حزام أبي حكيم ﷺ، وهذا غلط كما بينه ابن البيطار في ترجمة الإمام النووي.

بل حزام هو جده؛ نزل في الجولان بقرية "نوى" على عادة العرب، فأقام بها، ورزقه الله ذرية، إلى أن صار منهم خلق كثير[٤].

المطلب الثاني: مولده ونشأته:

ولد الإمام النووي في المحرم، سنة إحدى وثلاثين وستمائة، بنوى[٥] وكان أبوه من أهلها المستوطنين بها.

---

(١) يُنظر ترجمته في: طبقات الشافعية الكبرى(٨/ ٣٩٥)، والمنهل العذب الروي(ص:٤)، وتحفة الطالبين في ترجمة الإمام محيي الدين(ص:٣٧)، والبداية والنهاية(١٣/ ٢٩٤)، وتذكرة الحفاظ(٤/ ١٧٤)، وشذرات الذهب(٦/ ٨).

(٢) هذا اللقب يلقبه به جمهور من ترجم له، وكان الإمام النووي يكره هذا اللقب؛ تواضعاً لله تعالى، وخوفاً من الدُّخول في قوله تعالى:﴿ فَلَا تُزَكُّوٓاْ أَنفُسَكُمۡۖ هُوَ أَعۡلَمُ بِمَنِ ٱتَّقَىٰٓ ﴾ [النجم:٣٢]؛ أو أن الدين حيٌّ، دائمٌ، غير محتاج إلى من يحييه، حتى يكون حجة قائمة على من أهمله أو نبذه؛ بل صح عنه أنه قال:(لا أجعل في حلٍ من لقبني "مُحيي الدين") نقله عنه الإمام السخاوي في المنهل العذب الروي(ص:٤).

(٣) هذه كنية له، ولا (زكريا) له؛ لأنه لم يتزوَّج.

(٤) تحفة الطالبين في ترجمة الإمام محيي الدين(ص:٣٨-٣٩).

(٥) نوى: بلدة من أعمال حوران، بينها وبين دمشق منزلان. معجم البلدان(٤/ ٨١٥).

ذكر أبوه أن الشيخ كان نائماً إلى جانبه، وقد بلغ من العمر سبع سنين، ليلة السابع والعشرين من رمضان؛ قال: فانتبه نحو نصف الليل، وأيقظني، وقال: يا أبةِ! ما هذا الضوء الذي ملأ الدار؟! واستيقظ أهله جميعاً، فلم نر كلنا شيئاً؛ قال والده: فعرفت أنها ليلة القد.

وذكر الشيخ ياسين بن يوسف المراكشي[1]: أنه رأى الشيخ محي الدين وهو ابن عشر سنين بنوى، والصبيان يكرهوه على اللعب معهم، وهو يهرب منهم ويبكي، لإكراههم، ويقرأ القرآن في تلك الحال، فوقع في قلبي محبته، وجعله أبوه في دكان، فجعل لا يشتغل بالبيع والشراء عن القرآن؛ قال: فأتيت الذي يقرئُه القرآن، فأوصيته به، وقلت له: هذا الصبيُّ يرجى أن يكون أعلم أهل زمانه، وأزهدهم، وينتفع الناس به؛ فقال لي: أمنجمٌ أنت؟! قلت: لا، وإنما أنطقني الله بذلك؛ فذكر ذلك لوالده، فحرص عليه، إلى أن ختم القرآن وقد ناهز الاحتلام.

قال ابن البيطار(ت:٧٢٤هـ):(قال لي الشيخ: فلما كان عمري تسع عشرة سنة؛ قدم بي والدي إلى دمشق في سنة تسع وأربعين، فسكنت المدرسة الرَّواحيَّة، وبقيت نحو سنتين لم أضع جنبي على الأرض، وكان قوتي فيها جراية المدرسة لا غير)[2].

وكان – رحمه الله تعالى – لا يأكل في اليوم والليلة إلا أكلة واحدة، وقوته من قبل والده، يجري عليه في الشهر الشيء الطفيف.

ودرَّس بدار الحديث الأشرفية وغيرها، ولم يتناول فلساً واحداً، ولا انتقل من بيته الذي في الرَّواحيَّة، وهو بيتٌ لطيف عجيب الحال، وكان لا يشرب إلا مرة واحدة عند السحر، وما أكل شيئاً من فاكهة دمشق، ولا قبل من أحدٍ شيئاً.

---

(١) ياسين بن عبدالله المقرئ، الحجام، الأسود، الصالح، كان له دكان بظاهر الجابية، وكان صاحب كرامات، وقد حج أكثر من عشرين مرة، وبلغ الثمانين، توفي سنة(٦٨٧هـ)، ودفن بمقبرة باب شرقي. ترجمته في: البداية والنهاية(١٣/٣٣١)، وشذرات الذهب(٥/٤٠٣).

(٢) تحفة الطالبين في ترجمة الإمام محيي الدين(ص:٤٤-٤٥).

المطلب الثالث: طلبه للعلم، واجتهاده فيه:

تميَّز – رحمه الله تعالى – منذ صغره بحرصه على العلم، وتحصيله، واهتمامه به وفهمه، وحفظه للقرآن وحبه.

ومن ذلك حفظه كتاب "التنبيه في فروع الشافعية" في أربعة أشهر ونصف، وحفظه ربع العبادات من "المهذب"، وملازمته للشيخ كمال الدين بن أحمد المغربي، وهو ابن تسع عشرة سنة.

وكان - رحمه الله تعالى - شغوفاً بالعلم، لا يضيع شيئاً من وقته، يقول ابن البيطار عنه:(ذكر لي شيخنا - رحمه الله تعالى – أنه كان لا يضيع له وقتٌ في ليل ولا نهار حتى في الطريق، وإنه دام على هذا ست سنين ثم أخذ في التصنيف، والإفادة، والنصيحة وقول الحق)[1].

وكان الشيخ أيام طلبه يحضر في اليوم الواحد على اثني عشر شيخاً يقول عن نفسه:(كنت أقرأ كلَّ يوم اثنتي عشر درساً على المشايخ، شرحاً وتصحيحاً: درسين في "الوسيط"، ودرساً في "المهذب"، ودرساً في "الجمع بين الصحيحين"، ودرساً في "صحيح مسلم"، ودرساً في "اللمع" لابن جُنِّي في النحو، ودرساً في "إصلاح المنطق" لابن السِّكِّيت في اللغة، ودرساً في التصريف، ودرساً في أصول الفقه؛ تارة في "اللمع" لأبي إسحاق، وتارة في "المنتخب" لفخر الرازي، ودرساً في أسماء الرجال، ودرساً في أصول الدين؛ وكنت أعلق جميع ما يتعلق به، وشرح مشكل، ووضوح عبارة، وضبط لغة – إلى أن قال – وبارك الله لي في وقتي، واشتغالي، وأعانني عليه)[2].

المطلب الرابع: شيوخه:

---

(١) تحفة الطالبين في ترجمة الإمام محيي الدين(ص:٥١).

(٢) تحفة الطالبين في ترجمة الإمام محيي الدين(ص:٥٠-٥١).

سَمِعَ من الكثير من المشايخ والعلماء ومنهم:

محمد بن أحمد المقدسي[١]، وهو أجل شيوخه، وسمع من إسماعيل بن إبراهيم بن أبي اليسر[٢]، وأحمد بن عبدالدائم[٣]، وخالد النَّابلسي[٤]، وعبدالعزيز الحموي الأنصاري[٥]، والحسن بن محمد البكري[٦]، وعبدالكريم بن عبدالصمد[٧]، وعبدالرحمن الأنباري[٨]، وإبراهيم بن علي الواسطي[٩] وغيرهم.

---

(١) المفتي محمد بن أحمد بن نعمة المقدسي أحد الأئمة ، وسادات العلماء، لما توفي أخوه محمد في شوال ولي مكانه تدريس الشامية البرانية؛ توفي سنة(٦٨٢هـ). ترجمته في: البداية والنهاية(١٣/ ٣١٩)، وتذكرة الحفاظ(٤/ ١٨٩)، وشذرات الذهب(٥/ ٣٧٦).

(٢) كبير المحدثين ومسندهم الإمام تقي الدين إسماعيل بن إبراهيم بن شاكر بن عبدالله بن أبي اليسر التنوخي الدمشقي، أبو محمد، تولى نظر المارستان النوري وغيره، توفي سنة(٦٧٢هـ) عن ثلاث وثمانين سنة. ترجمته في: البداية والنهاية(١٣/ ٢٨٢)، وتذكرة الحفاظ(٤/ ١٨٨)، وشذرات الذهب(٥/ ٣٣٨).

(٣) أحمد بن عبدالدائم بن نعمة بن أحمد بن محمد بن إبراهيم، أبو العباس المقدسي النابلسي، تفرد بالرواية عن جماعة من المشايخ، وكان فاضلاً يكتب سريعاً، حكي أنه كتب مختصر الخرقي في ليلة واحدة، توفي بسفح قاسيون وبه دفن سنة(٦٦٨هـ) وقد جاوز التسعين. ترجمته في: البداية والنهاية(١٣/ ٢٧٢)، وتذكرة الحفاظ(٤/ ١٤٧١)، وشذرات الذهب(٥/ ٣٢٥).

(٤) هو الإمام المحدث الحافظ خالد بن يوسف بن سعد بن حسن النَّابلسي، كتب ورحل، وكان ثقة متثبتاً، ذا نوادر ومزاح، وكان يحفظ جملة كثيرة من الغريب، وأسماء الرجال، وكناهم، وليَّ مشيخة الحديث بأماكن، وكان أسمر ربعة من الرجال وبه عرج؛ توفي سنة(٦٦٣هـ). ترجمته في: البداية والنهاية(١٣/ ٢٤٦)، وتذكرة الحفاظ(٤/ ١٥٩)، وشذرات الذهب(٥/ ٣١٣٨).

(٥) عبدالعزيز بن أبي عبدالله محمد بن عبدالمحسن بن محمد بن منصور بن خلف الأنصاري أبو محمد الحموي، تفقه على جماعة وكان من أذكياء بني آدم، برع في الفقه والشعر، وحدَّث كثيراً، توفي في ثاني رمضان سنة(٦٦٢هـ). ترجمته في: تذكرة الحفاظ(٤/ ١٨٩)، وشذرات الذهب(٥/ ٣٠٩)، وطبقات الشافعية(٨/ ٢٥٨).

(٦) المحدث أبو علي الحسن بن محمد بن محمد بن محمد البكري التيمي الصوفي، حدث بالكتب الطوال، وولي حسبة دمشق، ومشيخة الشيوخ، وليس هو بالقوي ضعفه عمر بن الحاجب فقال:(كان إماماً عالماً لسناً فصيحاً مليح الشكل أحد الرحالين، إلا أنه كان كثير الدعاوى عنده مداعبة ومجون، داخل الأمراء، وجدد مظالم). ترجمته في: تذكرة الحفاظ(٤/ ١٥٨)، وشذرات الذهب(٥/ ٢٧٤).

(٧) عبدالكريم بن عبدالصمد بن محمد الحرستاني، أبو محمد، خطيب بغداد، توفي بمصر سنة(٦٦٢هـ). ترجمته في: البداية والنهاية(١٣/ ٢٤٣)، وتذكرة الحفاظ(٤/ ١٥٧)، وشذرات الذهب(٥/ ٣٠٩).

(٨) المفتي جمال الدين عبد الرحمن بن سالم بن يحيى الأنباري ثم الدمشقي الحنبلي. توفي سنة(٦٦١هـ). ترجمته في: تذكرة الحفاظ(٤/ ١٦٣).

(٩) الإمام القدوة مسند الوقت تقي الدين إبراهيم بن علي بن أحمد بن فضل بن الواسطي الصالحي الحنبلي، شيخ الحديث بالظاهرية بدمشق، كان رجلاً صالحاً عابداً، تفرد بعلو الرواية، ولم يخلف بعده مثله، وكان داعية إلى مذهب السلف، توفي بدمشق سنة(٦٩٢هـ). ترجمته في: البداية والنهاية(١٣/ ٣٥٣)، وتذكرة الحفاظ(٤/ ١٨٧)، وشذرات الذهب(٥/ ٤١٩).

المطلب الخامس: تلاميذه:

سمع منه خلق كثير من العلماء، والحفَّاظ، والصُّدور، والرؤساء، وتخرج به خلق كثير من الفقهاء، وسار علمُهُ وفتاويه في الآفاق، ومن أشهر هؤلاء التلاميذ: أبو عبدالله محمد إبراهيم بن جماعة الكناني الحموي[١]، وأبو الحجاج يوسف بن عبدالرحمن الدمشقي المعروف بالحافظ المزي[٢]؛ ومحمد بن أبي الفتح البعلبكي[٣]، وأحمد بن فرح اللخمي الإشبيلي[٤]. وغيرهم كثير.

المقصد السابع: مؤلفاته:

لا يخفى على ذي بصيرة أن لله - تبارك وتعالى - عناية بالنووي، وبمصنفاته، فقد ألف في علوم شتى، وانتفع الناس بها في سائر البلاد الإسلامية، وأكبُّوا على تحصيل تواليفه، حتى من كان له مبغضاً في حال حياته كان مجتهداً في تحصيلها والانتفاع بها بعد مماته - فرحمه الله رحمة واسعة – ومن مؤلفاته ما يلي:

١ - "المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج". (طبع عدة طبعات).

٢ - "الإشارات إلى بيان الأسماء المبهمات". طبع في الهند سنة(١٣٤٠هـ).

---

(١) الإمام المحدث الخطيب البليغ أبو عبدالله محمد بن إبراهيم بن سعدالله بن جماعة بن علي بن جماعة الكناني الحموي، ولد بحماة سنة(٦٣٩هـ) ولي القضاء في دمشق وسار به سيرة حسنة، له عدة كتب منها: كشف المعاني، وكتاب تذكرة السامع والمتكلم بآداب العالم والمتعلم وغيرها، توفي بمصر سنة(٧٣٣هـ) ودفن بالقرافة. ترجمته في: طبقات الشافعية الكبرى(٩/١٣٩) وغيره.

(٢) أبو الحجاج يوسف بن الزَّكي عبدالرحمن بن يوسف بن علي بن عبدالملك بن أبي الزهر الكلبي القُضاعي الدمشقي المعروف بالمزي، حافظ زمانه ونابغة دهره، خدم السنة خدمة جليلة، فضبط الأسانيد والأسماء، ومن أهم كتبه تهذيب الكمال في أسماء الرجال؛ توفي سنة(٧٤٢هـ). ترجمته في: طبقات الشافعية الكبرى(١٠/٣٩٥)، وتذكرة الحفاظ(٤/١٩٣برقم١١٧٦).

(٣) الإمام الفقيه المحدث النحوي بقية السلف شمس الدين أبي عبد الله محمد بن أبي الفتح البعلبكي الحنبلي وكان عالما بالفقه والنحو وله اعتناء بالمعاني وبالرجال سمع الكثير وكتب الأجزاء وخرج وأفاد روى لنا عن الفقيه اليونيني وابن عبد الدائم وطائفة توفي سنة(٧٠٩هـ) بالقاهرة غريباً - رحمه الله تعالى -. ترجمته في: تذكرة الحفاظ(٤/١٩٦).

(٤) الإمام العالم الحافظ الزاهد أبو العباس أحمد بن فرح اللخمي الإشبيلي الشافعي نزيل دمشق، ولد سنة(٦٢٤هـ)، أسرته الفرنج ثم نجاه الله ﷻ منهم، كانت له حلقة إقراء للحديث وفنونه، تخرج به جماعة، وكتب الكثير من الفقه والحديث، وكانت وفاته في سنة(٦٩٩هـ). ترجمته في: طبقات الشافعية الكبرى(٨/٢٦)، وتذكرة الحفاظ(٤/١٨٥برقم١١٧٠).

٣- "رياض الصالحين من حديث سيد المرسلين". طبع عدة طبعات وهو من أشهر كتبه على الإطلاق.

٤ - "الأذكار من كلام سيد الأبرار". وهذا الكتاب طبع عدة طبعات.

٥ - "الأربعين في مباني الإسلام وقواعد الأحكام". وهو المعروف بالأربعين النووية.

٦ - "التيسير في مختصر الإرشاد في علوم الحديث". طبع أربع طبعات من آخرها عن دار الكتاب العربي ببيروت سنة(١٤٠٥هـ).

٧- "إرشاد طلاب الحقائق إلى معرفة سنن خير الخلائق". طبع بمكتبة الإيمان بالمدينة النبوية سنة(١٤٠٨هـ).

٨ - "التحرير في شرح ألفاظ التنبيه". طبع سنة(١٤٠٨هـ) عن دار القلم بدمشق.

٩ - "العمدة في تصحيح التنبيه". طبع بمصر سنة(١٣٢٩هـ) كما في ذخائر التراث العربي الإسلامي(٢/١٨٨).

١٠ - "الإيضاح في المناسك". طبع بيروت عن دار الكتب العلمية.

١١ - "الإيجاز في المناسك". طبع بحيدر آباد بالهند بعنوان "الإشارات".

١٢ - "التبيان في آداب حملة القرآن". وهذا الكتاب طبع عدة طبعات.

١٣ - مختصر التبيان في آداب حملة القرآن واسمه "مختار البيان". منه نسخة مخطوطة بدار الكتب الظاهرية بدمشق برقم(٦٨٣٩)

١٤ - "مسألة الغنيمة". طبعت بتحقيق الشيخ مشهور بن حسن سلمان باسم "وجوب تقسيم الغنيمة".

١٥ - "الترخيص بالقيام لذوي الفضل والمزية من أهل الإسلام". طبع بدمشق عن دار الفكر سنة(١٤٠٢هـ) بتحقيق أحمد راتب حمُّوش.

١٦ - "الفتاوى". طبع عدة طبعات ومنها طبعة عبدالقادر أحمد عطا في مصر سنة(١٤٠٢هـ) بعنوان "المنثورات والمسائل المهمات".

١٧ - "تحفة طلاب الفضائل". ذكره السخاوي في ترجمة الإمام النووي(ص:١٥)، وقال:(ذكر فيه التفسير، والحديث والفقه، واللغة، وضوابط مسائل من العربية، وغير ذلك، جليل في معناه).

١٨ - "المنهاج في مختصر المحرر" للرافعي. ذكره السخاوي في ترجمة الإمام النووي(ص:١٦)؛ وقال السيوطي في "المنهاج السوي"(ص:٦٤):(المنهاج مختصر المحرر، مجلدٌ لطيف، ودقائقه نحو ثلاثة كراريس، ورأيت بخطه أنه فرغ منه تاسع عشر رمضان سنة تسع وستين، وهو الآن عمدة الطالبين والمدرسين والمفتين). وهو مطبوع باسم "روضة الطالبين وعمدة المفتين". ومن آخر طبعاته طبعة المكتب الإسلامي سنة(١٤١٢هـ) بدمشق، بإشراف الأستاذ: زهير الشاويش وهي في اثني عشر مجلداً.

١٩ - "حزب أدعية". ذكره السخاوي في ترجمة النووي(ص:١٥)؛ وقال:(رأيته بمكة).

٢٠ - "جز مشتمل على أحاديث رباعيات". لم أقف على من ذكره له، غير أنه قال في شرحه لصحيح مسلم(٢/ ٣٥-٣٦) في كتاب الإيمان، باب: بيان كون النهي عن المنكر من الإيمان:(وفي هذا الإسناد طريفة، وهو أنه اجتمع فيه أربعة تابعون) ثم قال:(وقد جمعت فيه – بحمد الله تعالى – جزاءً مشتملاً على أحاديث رباعيات، منها أربعةٌ صحابيُّون بعضهم عن بعض، وأربعةٌ تابعيُّون بعضهم عن بعض).

وقال في شرح مسلم(٩/ ٢٧٢) في كتاب النكاح، باب: تحريم نكاح المحرم وكراهة خطبته أيضاً:(... قد أفردتها في جزء مع رباعيات الصحابة ﷺ).

٢١ - "دقائق المنهاج". ذكره السخاوي في ترجمة الإمام النووي(ص:١٣).

ومنه نسختان مخطوطتان في مكتبة الأوقاف العامة بالموصل – فك الله أسرها – تحت رقم(١٠٨/٢٢-مجموع)، وأخرى تحت رقم(٦٥/٢٥- مجموع)[١].

٢٢- "رؤوس المسائل". ذكره السخاوي في ترجمة الإمام النووي(ص:١٥)، وحاجي خليفة في كشف الظنون(١/٩١٥)؛ وعده بعضهم من الكتب المفقودة.

٢٣- "مختصر آداب الاستسقاء". ذكره السخاوي في ترجمة الإمام النووي(ص:١٥) بهذا العنوان.

٢٤- "مختصر أسد الغابة في معرفة الصحابة". ذكره السخاوي في ترجمة الإمام النووي(ص:١٥)؛ وعده بعضهم من الكتب المفقودة.

٢٥- "مختصر البسملة". ذكره السخاوي في ترجمة الإمام النووي(ص:١٥)، وقال:(رأيته بخطه، وهو في "شرح المهذب" بتمامه).

٢٦- "مختصر تأليف الدارمي في المتحيرة". أحال عليه – رحمه الله تعالى – كما في شرح المهذب(٢/٤٣٤) بقوله:(... حتَّى صنَّف الدارمي فيها مجلدة ليس فيها غير مسألة المتحيرة، وتقريرها، وتحقيق أصولها، واستدراكها هو على كثير من الأصحاب، وسترى ما أنقل منها هنا من نفائس التحقيق – إن شاء الله تعالى -، وقد كنت اختصرتُ مقاصد تلك المجلدة في نحو خمس كراريس، وقد رأيتُ الآن الاقتصار على نبذ يسيرة من ذلك).

٢٧- "مختصر التذنيب". ذكره السخاوي في ترجمة الإمام النووي(ص:١٥)؛ وعده بعضهم من الكتب المفقودة.

٢٨- "مختصر الترمذي". ذكره الشيخ مشهور بن حسن سلمان في تحقيقه على كتاب "تحفة الطالبين في ترجمة الإمام محيي الدين" (ص:٩٠ في الحاشية).

---

(١) تحفة الطالبين في ترجمة الإمام محيي الدين(ص:٨٩ في الحاشية).

٢٩- "مختصر التنبيه". ذكره السخاوي في ترجمة الإمام النووي(ص:١٥)، والسيوطي في "المنهاج السوي" (ص:٦٥).

٣٠- "مسألة نية الاغتراف". ذكره السخاوي في ترجمة الإمام النووي(ص:١٥).

٣١- "المقاصد". نسب هذه الرسلة للنووي الزركلي في "الأعلام" (١٤٩/٨)، ولم يذكر من ترجم للنووي هذا الكتاب له.

٣٢- "مناقب الشافعي". ذكره السخاوي في ترجمة الإمام النووي(ص:١٥) وقال:(اختصر فيه كتاب البيهقي الحافل في ذلك بحذف الأسانيد، وهو في مجلَّد)، والسيوطي في "المنهاج السوي" (ص:٦٤) وقال:(أحال عليه في "شرح المهذب")، وذكره الزركلي في الأعلام(١٤٩/٨) ضمن كتبه المخطوطة.

٣٣- "مهمات الأحكام". ذكره الإمام السخاوي في ترجمة الإمام النووي(ص:١٥)، والسيوطي في "المنهاج السوي" (ص:٦٣).

ومنها كتب ابتدأها، ولم يتمها؛ عاجلته المنية:

١- "المجموع شرح المهذب للشيرازي إلى باب المصراة". ولم يُتِمَّه، ولو قدر له أن يتمه لاستغنى الناس به عن غيره، فهذا الشرح يتناول الأحكام الفقهية، ولغات الكتاب، وتخريج أحاديثه وآثاره، والترجمة لمن يرد ذكره من الأعلام، ولما يعرض من أسماء الأماكن والبلدان، ويتممه بفوائد وفروع ذات علاقة بالمسألة التي يشرحها، ثم يتناول مذاهب العلماء في المسألة، وأدلتهم.

ثم قام الإمام السبكي بإكماله ولكنه لم يتمه؛ ثم جاء بعده الشيخ محمد نجيب المطيعي فأتمه فكمل الكتاب، وطبع في ثلاث وعشرين مجلداً، وكان من آخر طبعاته وأجودها طبعة دار إحياء التراث سنة(١٤١٥هـ).

٢- "جامع السنة". ذكره السخاوي في ترجمة الإمام النووي(ص:١٤)، وقال:(شرع في أواله، وكتب منه دون كراسة)؛ وعدهم بعضهم من الكتب المفقودة.

٣- "شرح التنبيه". ذكره السخاوي في ترجمة الإمام النووي(ص:١٣)، وقال:(وصل فيه إلى أثناءباب الحيض، وهو غير النبذ الذي رأيته في مجلد، فإنه قد شرح فيه مواضع من جميع الكتاب، وهو من أوائل ما صنف) .

٤- "شرح الوسيط". ذكره السخاوي في ترجمة الإمام النووي(ص:١٤)، والسيوطي في "المنهاج السوي" (ص:٦٢) وقال:(و"شرح الوسيط" المسمى بـ"التنقيح"، قال الإسنوي: وصل فيه إلى شروط الصلاة).

٥- "شرح البخاري". ذكره السخاوي في ترجمة الإمام النووي(ص:١٣)، وقال:(انتهى فيها إلى كتاب العلم، وسماه "التلخيص")، وقال الإمام السيوطي في "المنهاج السوي"(ص:٦٣):(كتب منه مجلدة)، وذكره في شرحه على صحيح مسلم(١/١٣٦،١٢٤)؛ وطبع الكتاب في مصر بعناية محمد منير الدمشقي سنة(١٣٤٧هـ) ضمن شروح أخرى.

٦- "شرح سنن أبي داود". ذكره السخاوي في ترجمة الإمام النووي(ص:١٢)، وقال:(وصل فيها إلى أثناء الوضوء، سماه" الإيجاز"، وسمعت أن زاهد عصره الشهاب ابن رسلان أودعها برمتها في شرحه على السنن، وبنى عليها)، وقال الإمام السيوطي في "المنهاج السوي"(ص:٦٤):(كتب منه يسيراً).

٧- "الإملاء على حديث الأعمال بالنيات". ذكره السخاوي في ترجمة الإمام النووي(ص:١٢)، وقال الإمام السيوطي في "المنهاج السوي"(ص:٦٣):(لم يتمه).

٨- "الأحكام". ذكره السخاوي في ترجمة الإمام النووي(ص:١٢)، وقال:(قلتُ: سماه "خلاصة الأحكام" وصل فيها إلى أثناء الزكاة)، وقال أيضاً:(قال ابن الملقن: رأيتها بخطه،

ولو كملت كانت في بابها عديمة النظير)، وسماه الإمام السيوطي في "المنهاج السوي"(ص:٦٣): "الخلاصة في الحديث".

٩- "التهذيب للأسماء واللغات". ذكره السخاوي في ترجمة الإمام النووي(ص:١٢-١٣)، وعرفه بقوله:(الواقعة – أي الأسماء واللغات – في"المختصر" للمزني، و"الوسيط"، و"الوجيز"، و"التنبيه، و"المهذب"، و"الروضة"، مات عنه مسودة فبيضه المزي)، وذكره الإمام السيوطي في"المنهاج السوي"(ص:٦٣).

١٠- قطعة مسوَّدة في "طبقات الفقهاء". ذكره السخاوي في ترجمة الإمام النووي(ص:١٢)، وقال:(قلت: اختصر فيه كتاب أبي عمرو ابن الصلاح أيضاً كذلك، وزاد عليه أسماء نبه عليها في ذيل كتابه؛ قال العماد ابن كثير: مع أنهما لم يستوعبا أسماء الأصحاب، ولا النصف من ذلك... والعذر عن النووي – رحمه الله تعالى – في ذلك أنه مات عنه وهو مسوَّدة، وبيضه الحافظ الجمال المزي تلميذه)؛ وسماه الإمام السيوطي في "المنهاج السوي"(ص:٦٤):"طبقات الشافعية"، وقال:(قال الإِسنوي: ومات عنها مسوَّدة، فبيضها المزي).

١١- قطعة في "التحقيق في الفقه" إلى باب صلاة المسافر. ذكره السخاوي في ترجمة الإمام النووي(ص:١٤)، وقال:(قلت: هو كما قال ابن الملقن نفيس، قال: وكأنه مختصر" شرح المهذب"، وقال غيره: إنه ذكر فيه مسائل كثيرة محضة، وقواعد وضوابط لم يذكرها في الروضة في "الروضة")؛ وقال الإمام السيوطي في "المنهاج السوي"(ص:٦٣):(وصل فيه إلى صلاة المسافر،

ذكر فيها غالباً ما في "شرح المهذب" من الأحكام والخلاف على سبيل الاختصار).

١٢- "الأصول والضوابط". ذكره السخاوي في ترجمة الإمام النووي(ص:١٥)، وعرَّف به بقوله:(وهي أوراق لطيفة تشتمل على شيء من قواعد الفقه، وضوابط لذكر العقود

اللازمة والجائزة، وما هو تقريب أو تحديد، ونحو ذلك)؛ وقال السيوطي في "المنهاج السوي"(ص:٦٥):(كتب منه أوراق قلائل)؛ وقد طبع الكتاب برمته في "مجلة البحث العلمي والتراث الإسلامي"، العدد الثالث، الصادر عام(١٤٠٠هـ)، بتحقيق الدكتور: محمد مظهربقا، وفي" مجلة معهد المخطوطات العربية"، في الجزء الثاني من المجلد الثامن والعشرين، بتحقيق الدكتور: محمد حسن هيتو، ومن ثم نشر على حدة عن دار البشائر الإسلامية، بيروت سنة:(١٤٠٦) في (٤٧صفحة).

١٣- "بستان العارفين". ذكره السخاوي في ترجمة الإمام النووي(ص:١٥)، وعرَّف به بقوله:(في الزهد والتصوف، بديع جداً)؛ وقال السيوطي في "المنهاج السوي"(ص:٦٥):(لم يتم)؛ وطبع الكتاب عدة طبعات من آخرها طبعة عن دار الكتاب العربي سنة(١٤٠٥هـ-١٩٨٥م).

١٤- "دقائق الروضة". ذكره السخاوي في ترجمة الإمام النووي(ص:١٥)، وقال:(وصل فيها إلى أثناء الصلاة، وهي نفيسة، سماها:" الإشارات لما وقع في الروضة من الأسماء واللغات")؛ وقال السيوطي في "المنهاج السوي"(ص:٦٤):(كتب منها إلى أثناء الأذان).

هذا ما استطعت أن أقف عليه من جمع كتب الإمام النووي – رحمه الله تعالى -.

المبحث الثاني

عقيدته ومذهبه وأمره بالمعروف وثناء العلماء عليه ووفاته وفيه أربعة مقاصد:

المطلب الأول: عقيدته ومذهبه:

من خلال تتبع بعض كتب الإمام يحيى بن شرف النووي - رحمه الله تعالى - اتضح أن عقيدته أشعرية، والذي يظهر - والله تعالى أعلم - أنه مقلد في هذا وليس مجتهداً، كما ظهر من نقله لمذاهب القوم، ومن ذلك:

قوله في شرحه على صحيح الإمام مسلم (٢/ ١٥٣) عند حديث:« ثَلاَثَةٌ لاَ يُكَلِّمُهُمُ اللهُ، وَلاَ يَنْظُرُ إِلَيْهِمْ، وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ، رَجُلٌ حَلَفَ عَلَى يَمِينٍ بَعْدَ صَلاَةِ الْعَصْرِ عَلَى مَالِ مُسْلِمٍ فَاقْتَطَعَهُ »، قال عند شرحه لقوله ﷺ:« وَلاَ يَنْظُرُ إِلَيْهِمْ » قال:(ونظره - سبحانه وتعالى - لعباده رحمته ولطفه بهم).

وقال أيضاً (٦/ ٥٤) عند شرحه لحديث:« يَنْزِلُ رَبُّنَا تَبَارَكَ وَتَعَالَى كُلَّ لَيْلَةٍ إِلَى السَّمَاءِ الدُّنْيَا حِينَ يَبْقَى ثُلُثُ اللَّيْلِ الآخِرُ، فَيَقُولُ: مَنْ يَدْعُونِي فَأَسْتَجِيبَ لَهُ، وَمَنْ يَسْأَلُنِي فَأُعْطِيَهُ، وَمَنْ يَسْتَغْفِرُنِي فَأَغْفِرَ لَهُ »، قال:(هذا الحديث من أحاديث الصفات وفيه مذهبان مشهوران للعلماء سبق ايضاحهما في كتاب الإيمان ومختصرهما، أن أحدهما: وهو مذهب جمهور السلف، وبعض المتكلمين أنه يؤمن بأنها حق على ما يليق بالله تعالى، وأن ظاهرها المتعارف في حقنا غير مراد، ولا يتكلم في تأويلها مع اعتقاد تنزيه الله تعالى عن صفات المخلوق، وعن الانتقال والحركات وسائر سمات الخلق؛ والثاني: مذهب أكثر المتكلمين وجماعات من السلف وهو محكي هنا عن مالك والأوزاعي أنها تتأول على ما يليق بها بحسب مواطنها، فعلى هذا تأولوا هذا الحديث تأويلين: أحدهما: تأويل مالك بن أنس رضي الله عنه وغيره معناه تنزل رحمته وأمره وملائكته، كما يقال: فعل السلطان كذا إذا فعله أتباعه بأمره، والثاني: أنه على الاستعارة، ومعناه: الإقبال على الداعين بالإجابة واللطف، والله أعلم).

وقال أيضاً (١٧ /٢٦٦-٢٦٧) عند شرحه لحديث: «تَحَاجَّتِ النَّارُ وَالْجَنَّةُ، فَقَالَتِ النَّارُ: أُوثِرْتُ بِالْمُتَكَبِّرِينَ وَالْمُتَجَبِّرِينَ؛ وَقَالَتِ الْجَنَّةُ: فَمَا لِي لاَ يَدْخُلُنِي إِلاَّ ضُعَفَاءُ النَّاسِ وَسَقَطُهُمْ وَعَجَزُهُمْ، فَقَالَ اللهُ لِلْجَنَّةِ: أَنْتِ رَحْمَتِي أَرْحَمُ بِكِ مَنْ أَشَاءُ مِنْ عِبَادِي، وَقَالَ لِلنَّارِ أَنْتِ عَذَابِي أُعَذِّبُ بِكِ مَنْ أَشَاءُ مِنْ عِبَادِي، وَلِكُلِّ وَاحِدَةٍ مِنْكُمْ مِلْؤُهَا فَأَمَّا النَّارُ فَلاَ تَمْتَلِئُ، فَيَضَعُ قَدَمَهُ عَلَيْهَا فَتَقُولُ: قَطْ قَطْ؛ فَهُنَالِكَ تَمْتَلِئُ وَيُزْوَى بَعْضُهَا إِلَى بَعْضٍ»، قال شارحاً لهذا الحديث:(وفى الرواية الأولى «فَيَضَعُ قَدَمَهُ عَلَيْهَا» هذا الحديث من مشاهير أحاديث الصفات وقد سبق مرات بيان اختلاف العلماء فيها على مذهبين: أحدهما: وهو قول جمهور السلف وطائفة من المتكلمين أنه لا يتكلم في تأويلها بل نؤمن أنها حق على ما أراد الله، ولها معنى يليق بها وظاهرها غير مراد، والثاني: هو قول جمهور المتكلمين أنها تتأول بحسب ما يليق بها فعلى هذا اختلفوا في تأويل هذا الحديث، فقيل: المراد بالقدم هنا المتقدم وهو شائع في اللغة، ومعناه حتى يضع الله تعالى فيها من قدمه لها من أهل العذاب، قال المازري والقاضي هذا تأويل النضر بن شميل ونحوه عن بن الأعرابي، الثاني: أن المراد قدم بعض المخلوقين فيعود الضمير في قدمه إلى ذلك المخلوق المعلوم، الثالث: أنه يحتمل أن في المخلوقات ما يسمى بهذه التسمية، وأما الرواية التي فيها: « يَضَعُ اللهُ فِيْهَا رِجْلَه» فقد زعم الإمام أبو بكر بن فورك أنها غير ثابتة عند أهل النقل، ولكن قد رواها مسلم وغيره فهي صحيحة وتأويلها كما سبق في القدم، ويجوز أيضاً أن يراد بالرجل الجماعة من الناس كما يقال: رجل من جراد أي قطعة منه، قال القاضي أظهر التأويلات: أنهم قوم استحقوها، وخلقوا لها، قالوا ولابد من صرفه عن ظاهره لقيام الدليل القطعي العقلي على استحالة الجارحة على الله تعالى).

وهناك مواطن أخرى لكن أكتفي بما سبق.

أما مذهبه الفقهي فهو: شافعي المذهب، بل من المحققين فيه فتصانيفه تشهد لذلك.

المطلب الثاني: أمره بالمعروف ونهيه عن المنكر، وإنكاره للبدع:

أما أمره بالمعروف ونهيه عن المنكر فأشهر من أن يذكر، وحكاياته في ذلك كثيرة، ومواقفه مع الملك الظاهر التُركي ومواجهته له غير مرة، ومكاتبته التي أرسلها إليه معروفة مشهورة، ومن ذلك ما كتبه له في أمره بالعدل في الرعية، وكذلك إزالة المكوس عن الناس، وها نص رسالته له: بسم الله الرحمن الرحيم

من عبدالله يحيى النَّواوي، سلام الله ورحمته وبركاته على المولى المُحسن ملك الأمراء بدر الدين، أدام الله الكريم له الخيرات، وتولاَّه بالحسنات، وبلغه من خيرات الآخرة والأولى كلَّ آماله، وبارك له في جميع أحواله، آمين.

وينهى إلى العلوم الشريفة[1] أنَّ أهل الشام في هذه السنة في ضيق عيش، وضعف حال، بسبب قلة الأمطار، وغلاء الأسعار، وقلة الغلات والنبات، وهلاك المواشي، وغير ذلك.

وأنتم تعلمون أنه يجب الشفقة على الرعية والسُّلطان، ونصيحته في مصلحته ومصلحتهم، فإنَّ الدِّين النصيحة.

وقد كتب خدمة الشرع، الناصحون للسلطان، والمحبون له؛ كتاباً بتذكيره النظر في أحوال رعيته، والرفق بهم، وليس فيه ضرر، بل هو نصيحة محضة، وشفقةٌ تامة، وذكرى لأولي الألباب.

إلى أن قال: وإن هذا الكتاب الذي أرسله إلى الأمير أمانة ونصيحة للسلطان – أعزَّ الله أنصاره – وأنتم مسئولون عن هذه الأمانة، ولا عذر لكم في التأخر عنها، ولا حجة لكم في التقصير فيها عند الله تعالى، وتسألون عنها: ﴿ يَوْمَ لَا يَنفَعُ مَالٌ وَلَا بَنُونَ ﴾[2]، ﴿ يَوْمَ يَفِرُّ ٱلْمَرْءُ مِنْ أَخِيهِ ۝٣٤ وَأُمِّهِۦ وَأَبِيهِ ۝٣٥ وَصَٰحِبَتِهِۦ وَبَنِيهِ ۝٣٦ لِكُلِّ ٱمْرِئٍ مِّنْهُمْ يَوْمَئِذٍ شَأْنٌ يُغْنِيهِ ﴾[3].

---

(١) أي: نرفع إلى علمكم الشريف.

(٢) سورة الشعراء: ٨٨.

(٣) سورة عبس: ٢٤-٢٧.

أنتم بحمد الله تحبون الخير، وتحرصون عليه، وتسارعون إليه، وهذا من أهم الخيرات، وأفضل الطاعات، وقد أُهِّلتم له، وساقه الله إليكم، وهو من فضل الله، ونحن خائفون أن يزداد الأمر شدة إن لم يحصل النظر في الرفق بهم؛ والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

إلى غير ذلك من المكاتبات، والأمر والنهي الذي كان الإمام يحرص على الإتيان بها [١].

المطلب الثالث: ثناء العلماء عليه:

أثنى عليه كثير من العلماء، وأقروا له بالإمامة والحفظ، ومعرفة الحديث، والتفسير، والفقه، وغيرها من العلوم.

وسأورد بعض أقوال العلماء فيه، وثنائهم عليه:

قال ابن العطار - رحمه الله تعالى - (ت:٧٢٤هـ):(كان محققاً في علمه وفنونه، مدققاً في علمه وكل شؤونه، حافظاً لحديث رسول الله ﷺ، عارفاً بأنواعه كلها، من صحيحه وسقيمه، وغريب ألفاظه، وصحيح معانيه واستنباط فقهه، حافظاً لمذهب الشافعي، وقواعده وأصوله وفروعه، ومذاهب الصحابة والتابعين، واختلاف العلماء ووفاقهم، وإجماعهم، وما اشتهر من ذلك جميعه، وما هجر، سالكاً في ذلك كله ذكر طريقة السلف، قد صرف أوقاته كلها في أنواع العلم والعمل، فبعضها للتصنيف، وبعضها للتعليم، وبعضها للصلاة، وبعضها للتلاوة، وبعضها للأمر بالمعروف، والنهي عن المنكر)[٢].

وقال الإمام الذهبي – رحمه الله تعالى - (ت:٧٤٨هـ):(الإمام الحافظ الأوحد القدوة شيخ الإسلام على الأولياء، صاحب التصانيف النافعة)[٣].

---

(١) تحفة الطالبين في ترجمة الإمام محيي الدين(ص:١٠١-١١٨).

(٢) تحفة الطالبين في ترجمة الإمام محيي الدين(ص:٦٨).

(٢) تذكرة الحفاظ(٤/ ١٧٤).

وقال السبكي– رحمه الله تعالى - (ت:٧٧١هـ):(شيخ الإسلام، أستاذ المتأخرين، وحجة الله على اللاحقين، والداعي إلى سبيل السالفين، كان يحيى – رحمه الله - سيداً وحصوراً، وليثاً على النفس هصوراً، وزاهداً لم يبالي بخراب الدنيا إذا صير دينه رَبْعَاً معموراً، له الزهد والقناعة، ومتابعة السالفين من أهل السنة والجماعة، والمصابرة على أنواع الخير، لا يصرف ساعة في غير طاعة، هذا مع التفنن في أصناف العلوم، فقهاً ومتونَ أحاديث، وأسماء رجال، ولغة، وصرفا، وغير ذلك)[١].

وقال الإمام ابن كثير – رحمه الله تعالى – (ت:٧٧٤هـ):(العالم العلامة، شيخ المذهب، وكبير الفقهاء في زمانه)[٢].

وقال ابن ناصر الدين الدمشقي– رحمه الله تعالى - (ت:٨٤٢هـ):(هو الحافظ القدوة، الإمام، شيخ الإسلام، كان فقيه الأمة وعلم الأئمة)[٣].

وقال عنه ابن العماد– رحمه الله تعالى - (ت:١٠٨٩هـ):(شيخ الإسلام، الحافظ الزاهد، أحد الأعلام)[٤].

المطلب الرابع: وفاته:

توفي الإمام يحيى بن شرف الدين النووي – رحمه الله تعالى – ليلة الأربعاء في الرابع والعشرين من رجب، سنة ست وسبعين وست مئة، ودفن ببلده – رحمه الله رحمة واسعة -.

تَمَّ بِحَمْدِ اللَّهِ وَحْدَهُ

(١) طبقات الشافعية الكبرى(١/ ٣٩٥).

(٢) البداية والنهاية(١٣/ ٢٩٤).

(٣) شذرات الذهب(٦/ ١٠).

(٤) شذرات الذهب(٦/ ٨).

الفهرس

الموضـــوع	رقم الصفحة
المقدمة	٣
المبحث الأول: **ترجمة الإمام النووي - رحمه الله تعالى - وفيه مطلبان:**	٧
المبحث الأول: شخصيته وفيه خمسة مقاصد: **المطلب الأول:** نسبه ونسبته	٧
المطلب الثاني: مولده ونشأته	٧
المطلب الثالث: طلبه للعلم، واجتهاده فيه	٩
المطلب الرابع: شيوخه	٩
المقصد الخامس: تلاميذه	١١
المطلب السابع: مؤلفاته	١١
المبحث الثاني: **عقيدته ومذهبه وأمره بالمعروف وثناء العلماء عليه ووفاته وفيه أربعة مقاصد:**	١٩
المطلب الأول: عقيدته ومذهبه	١٩
مذهبه الفقهي	٢٠
المطلب الثاني: أمره بالمعروف ونهيه عن المنكر، وإنكاره للبدع	٢٠
المطلب الثالث: ثناء العلماء عليه	٢٢
المطلب الرابع: وفاته	٢٣
الفهرس	٢٤